ملامح التربية الإسلامية عند النبي (ﷺ) – الأسس والأهداف
دراسة وصفية استقرائية

م.د. جمعه حسين علي
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية
Juma.h@cois.uobaghdad.edu.iq
ا.م.د جاسم طه
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية
Jassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq
م.م. انسام عامر فرحان
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية
ansam.aamer1105a@coart.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:
تعد التربية الإسلامية من الأسس الهامة في بناء المجتمع الإسلامي؛ فهي تعمل على تنمية شخصية الفرد المسلم وتطويرها بشكل فاعل وايجابي، وتعتمد بشكل أساسي على المفاهيم والقيم الأخلاقية والسلوكية والتربية الهادفة التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتعزز انتماء المسلم إلى دينه ووطنه وتقوي وعي المسلم بالتراث الإسلامي والتزاماته الأخلاقية والاجتماعية التي تتماشى مع حاجات المجتمع ولا تتقاطع مع ثوابت الشريعة الغراء. وتعمل التربية الإسلامية المعتمدة أصولها من أحكام القرآن والسنة النبوية المطهرة على تحقيق التكامل بين الجانب الروحي والجانب الفكري بطريقة شاملة تتضمن الجوانب الروحية والمعرفية والأخلاقية والسلوكية للشخصية المسلمة بشكل متوازن ومنضبط. وهي في كل ذلك تتوافق مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ولا تعارضها أو تنحرف عنها بل هي متوافقة ومتوائمة بشكل يحفظ للإنسان كرامته وعزته وبما يحفظ هويته وينمي شخصيته الوصول إلى السعادة الدنيوية والآخروية المنشودة التي هي طموح وهدف كل إنسان في هذه الحياة.

الكلمات المفتاحية: التربية ، الإسلام ، النبي ، الأهداف.

المقدمة :
الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، فله الحمد في الأولى والآخرة وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعظم مربٍ فأفضل موجّه وأجلُّ مرشد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين، ولكي نعد انساناً صالحاً في نفسه ومجتمع يأمر بالخير وينهى عن المنكر وفق المنهج الرباني، لابد لنا أن نتعهد هذا الإنسان اهتماماً ورعايةً وتربيةً وسلوكاً وأخلاقاً وديناً منذ نشأته إلى مماته، فتقويم سلوك الإنسان وتربيته التربية الصالحة إنما هي عملية إنسانية تتخذ من الإنسان موضوعها الأساسي فتسبر أعماق نفسه وعقله وروحه وجسده.
ولما كان هذا المجتمع مجتمعاً إسلامياً قائماً على التوحيد وأفراد العبادة لله فكان لزوماً أن يحتاج إلى قوةٍ يتقوى بها على حماية دينه ومعتقداته ونشر الحق، وتمكين أصحابها من الأخذ بزمام المبادرة والقيادة، وهذا يتطلب أن تكون الأمة قوية في صناعتها واقتصادها وتجارتها وإدارتها وزراعتها وذلك لا يمكن إلا بتربية إسلامية تستهدف الإنسان المسلم في جميع جوانبه العقدية والتعبدية والسلوكية والأخلاقية والجسمية والعقلية.

وتلك المهمة أول من أخذ على عاتقه هذه المهمة هو نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في تطبيق المنهج الرباني واقعاً وتطبيقاً، وتمثله صحابته رضوان الله عليهم سلوكاً وعملاً، وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مليئة بتصحيح سلوكيات المسلمين ومعالجة أخطائهم على هدي الإسلام وتعاليمه ليكونوا على مواجهة تحديات العصر.

وعندما يكون النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الموجّه والمسدِّد والرقيب والمربي فأنعم به وأكرم. وكيف لا! وهو معلم البشرية وقدوتها الأولى. فكانت توجيهاته قائمة على أساس السلوك الإسلامي والآداب المرعية فلنتأمل في هذه التربية النبوية والتوجيهات الربانية والتي صنعت الجيل الأول من المسلمين الذين حكموا العالم وبلّغوا رسالة الله عز وجل إلى الناس جميعاً في أرجاء المعمورين في وقت قصير، ولننظر منهج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو القدوة والأسوة للأمة الإسلامية، فإن من الواجب الذي يتحتم علينا أن نقتفي أثر الرسول ونطبق منهجه وسلوكه وحكمته وطريقته في تربيته للأمة الإسلامية قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب: 21.

مشكلة البحث:

1. ما هي معالم المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في معالجة السلوكيات الخاطئة في المجتمع الإسلامي ؟
2. هل يتوافق المنهج النبوي في التقويم والتسديد والتربية مع المناهج التربوية الحديثة ؟
3. ما هو الدور الذي يجب على القائمين على مناهج التربية والتعليم على حد سواء القيام به للحفاظ على خصوصية التربية الإسلامية وقدرتها على الوقوف بوجه المناهج الغربية للتربية والتي في غالبتها لا تتوافق مع شرعيتنا الإسلامية ؟

أهداف البحث:

1. ابراز بعض الجوانب التربوية المضيئة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في معالجته للمواقف السلبية للمجتمع الإسلامي.
2. التعرف على أهمية التربية النبوية للمجتمع الإسلامي في تطبيقات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التربوية والسلوكية.
3. توجيه أنظار القائمين على مناهج التربية إلى أهمية التربية النبوية وكيفية الاستفادة منها في مناهجنا التربوية الحديثة.

أهمية البحث:

1. لاشك بأن الأمم والدول تفتخر برجالاتها وعظمائها فمن باب أولى أن نفتخر بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونعظمه ونبجله وتبرز الجوانب العظيمة من شخصيته ولا غرو أنه بعث للعالمين جميعاً وبه ختمت لرسالات فهو شخصية متكاملة من جميع نواحيها ولا يطرأ عليها النقص حاشاه فأردنا بهذا البحث الموجز أن تبرز جانباً من شخصيته العظيمة في أب التربية والسلوك في المجتمع الإسلامي وكيفية معالجته للأخطاء والسلبيات التي تقع في المجتمع الإسلامي.
2. رفد المكتبة الإسلامية بالنبع الصافي والحكمة النبوية فتعمل على الاستفادة من تلك المعالجات والتوجيهات النبوية في باب التربية الإسلامية ليستفيد منها القارئ والباحث عسى أن تلقى إذناً صاغية لتطبيقها على أرض الواقع.
3. مع هيمنة الأساليب الغربية في التربية والسلوك وتداخل الكثير منها في المجتمعات الإسلامية، كان من الأحرى بيان منهج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يتنبه القائمون على المؤسسات التربوية

والتعليمية فيستفيدوا منها ويطرحوا المخالف من تلك الأساليب التربوية الغربية لأحكام الشريعة الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمدنا على المنهج الوصفي والاستقرائي من خلال تحليل الواقع المعاش ووصف علله وجمع المعلومات والبيانات ذات الدلالة والمعنى للمسألة المطروحة والقيام بعملية فهم شامل وصحيح واستخلاص المبادئ والمفاهيم التي ساهمت في معرفة المنهج النبوي في التربية والسلوك وربطها مع الحاضر.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الكتب والدراسات التي تناولت مفهوم التربية بشكل عام والتربية الإسلامية بشكل خاص، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. نظرات في التربية الايمانية، مجدي الهلالي.
2. منهج التربية الإسلامية، محمد قطب.
3. أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي.
4. معجزة الإسلام التربوية، محمد أحمد السيد.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى

المبحث الأول: توضيح المفاهيم وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: مفهوم التربية الإسلامية في الاصطلاح.
- المطلب الثالث: أهمية التربية الإسلامية النبوية للمجتمع المسلم.

المبحث الثاني: أسس التربية الإسلامية النبوية، وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: الايمان بالله وتوحيده.
- المطلب الثاني: تربية المسلم الصالح.
- المطلب الثالث: التربية المتكاملة.
- المطلب الرابع: المحافظة على الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.
- المطلب الخامس: خاصية التوازن والاعتدال.

المبحث الثالث: أهداف التربية الإسلامية وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التربية الإسلامية والنمو الجسمي.
- المطلب الثاني: التربية الإسلامية والنمو العقلي.
- المطلب الثالث: التربية الإسلامية والحالة الاجتماعية.

المبحث الأول
توضيح المفاهيم

المطلب الأول- تعريف التربية في اللغة والاصطلاح:

أولاً- تعريف التربية لغةً:

جاءت تعريفات المعاجم العربية لمفردة "التربية" بمعنى واحد وهو الزيادة والنماء والتدرج والنشأة، ففي تهذيب اللغة: رَبيَّتُ فلاناً أُربِّيهِ تربيةً، ويقال: ربَوَتُ في بني فلان أَربُو، إذا نبتَ فيهم ونشأ[1].
وربيته تربيةً، أي غذوتهُ، وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه[2].

ثانياً- تعريف التربية اصطلاحاً:

التربية: انشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[3].
أو هي: تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً[4].
يتضح أن مفهوم التربية إيلاء الشيء اهتماماً ورعايةً منذ نشأته حتى صِيرورته كبيراً في جميع جوانبه وهذا ما وجدناه عند أصحاب المعاجم العربية.

المطلب الثاني- تعريف التربية الإسلامية في الاصطلاح:

عرُّفت التربية الإسلامية بتعريفات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: بأنها: "مجموعة المفاهيم التي ترتبط ببعضها ببعض في اطار فكري يستند إلى المبادئ والقيم التي نصَّ عليها الإسلام والتي ترسم عدداً من الاجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام"[5]، أو التي تؤدي "تنشئة وتكوين إنسان سليم مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والابداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام"[6]، وقد عرّفها الدكتور زغلول النجار على أنها "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل"[7].

المطلب الثالث- أهمية التربية الإسلامية النبوية:

لقد زخرت السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم والقيم والمبادئ والتوجيهات والمفاهيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم وتلك التي تقتضيها الأخلاق العامة والآداب المرعية والتي تتفق مع الطبائع السليمة والعقول الراقية، لقد أدرك المسلمون الأوائل عظم تلك التوجيهات

---

(1) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري ت370ه، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001: 198/15 باب الراء والميم.
(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت393ه، ت: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه-1987م: 2350/6 باب ربا. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب المرتضى الزبيدي ت1205ه، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية: 119/38 مادة ربو.
(3) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي القاهري ت1031ه، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410ه-1990م: 95.
(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي ت1094ه، ت: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة؛ بيروت: 314.
(5) أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978م: 6.
(6) معجزة الإسلام التربوية، محمد أحمد السيد، الكويت، دار البحوث العلمية، 1978م: 29.
(7) أزمة التعليم المعاصر، زغلول راغب النجار، الكويت، مكتبة الفلاح، 1400ه: 79.

والنصائح والمبادئ التربوية والتي يتحتم على المسلم أن يأخذ بها ويلتزم بما جاءت به على "أنه توجيه الهي، يطالب المسلم بالتزامه ويعتبر مقصراً في حق الله حين يعرض عنه"[1].

فهذا المعين الصافي من التوجيهات والأخلاق والمبادئ التربوية والسلوكية التي جاء بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلالة والغي إلى الرشد والهدي لحريٌّ بالمسلمين أن يلتزموها ويجعلونها دستوراً لهم في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعضهم البعض لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من طبق هذا المنهج فكان قرآناً يمشي على الأرض.

وتتضح الأهمية التربوية النبوية للأمة بما يأتي:

1. أنها عامة وشاملة لجميع نواحي الحياة، فالنبي استهدف الإنسان كلاً متكاملاً فقد عالج ونبَّه على السلوك الخاطئ المخالف لشرع الله عز وجل في جسمه وعقله وروحه ووجدانه وعمله وماله وسلوكه في مجال السياسة الشرعية والاقتصاد الإسلامي "أي أنها شاملة لكل الجوانب الشخصية دون قهر أو كبت أو فوضى أو تفريط"[2].
2. تفتح آفاقاً جديدة أمام أهل الاختصاص من أهل التربية والسلوك والتعليم للتعامل مع الواقع بالمعرفة العميقة والفحص الدقيق.
3. استنباط أساليب تربوية من حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أصحابه وأهل بيته والنشئ الجديد.
4. إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل في القرآن، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.
5. ربانية المصدر أي أنها من الله تعالى فهي مستقلة عن أساليب التربية الغربية فهي تمتاز بأن لها هوية إسلامية متميزة عن محيطها الخارجي قائمٌ في أصوله على هدي القرآن الكريم والسنة المطهرة وهما منزهان عن النقائص والعيوب.
6. تقدم للإنسانية جمعاء بناء تربوي متكامل وشامل ومتزن يحقق السعادة في الدنيا والآخرة للأمة والأفراد[3]

المبحث الثاني
أسس التربية الإسلامية النبوية

المطلب الأول- الإيمان بالله وتوحيده:

عمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على بناء القاعدة الايمانية في نفوس المسلمين وتعليمهم العقيدة الصحيحة، والثقة بالله تعالى وفي أسمائه وصفاته وفي اليوم الآخر، ومعلوم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قضى أكثر الفترة المكية بتأسيس هذه القاعدة العظيمة وتمكينها في قلوب المسلمين؛ لأنها حتماً ستؤتي ثمارها في القريب العاجل، فكانت تربية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه بالإضافة إلى أحكام القرآن وتعاليمه هو ترسيخ الاعتقاد الصحيح والإيمان الكامل فخاطب عقول وقلوب وأرواح المسلمين بالحجة البالغة والحكمة الموزونة فهو المعلم والمربي وقد آتت هذه التربية الإيمانية أُكلها.

---

(1) خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق، ط15، 1420ه: 5.
(2) من وسائل وأساليب التربية النبوية، صالح علي أبو عراد، المجلة العربية، العدد 69: 9.
(3) التربية الإسلامية، مفهومها ومصادرها وأسسها وأهدافها ومبادئها، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، المملكة العربية السعودية، ط2، 1416ه-199م: 9.

فبعد بيعة العقبة أرسل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مصعب بن عمير (رضي الله عنه)[1] لأهل يثرب (المدينة) الذين كانوا على شركهم ليدعوهم إلى الإسلام وقد كان وانشرحت صدورهم للدين الجديد وامتلأت القلوب بالإيمان من قبل مجيء المهاجرين إليهم ويكفي للاستدلال على قوة إيمانهم ما فعلوه مع المهاجرين من إيثار عجيب مع شدة فقرهم[2]، قال تعالى: **{لقد كن لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً}**[3].

وحامل القول بأن المسلم الذي تملكه الإيمان والعقيدة الصحيحة يظهر ذلك جلياً في سلوكه وفكره ومعاملاته "فهو يراقب الله في عبادته وعمله وأكله وشربه وزواجه وعلاقته بزوجته وأبنائه"[4].

فالمجتمع الإسلامي الذي شيد صرحه القرآن الكريم وأسس بنيانه التي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان على قدر المسؤولية فقد تمثلت فيه العبودية الخالصة لله والعقيدة الصحيحة الصافية حيث قال الله تعالى: **{ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير}**[5]، وتمثلت بالخضوع التام والتسليم لله ولرسوله في تطبيق شريعة الله امتثالاً عملياً لقوله تعالى: **{فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً}**[6]، كما ظهر جلياً في الجوانب الأخلاقية والسلوكية وفي جانب المعاملات لقوله تعالى: **{إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون}**[7].

المطلب الثاني- تربية المسلم الصالح:

إن الإيمان بالله تعالى رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً وأن لا معبود بحق إلا الله هو الأساس الذي تقوم عليه تربية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو "الينبوع الذي تنتقى منه الأخلاق الفاضلة التي تقود الإنسان إلى معرفة الحق والحقيقة والذي بدوره يقود الإنسان إلى العمل الصالح وهو مفهوم البناء التربوي كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكل أقسامه متشابهة محكمة"[8]. زخر القرآن الكريم الذي أرسى قواعد الأخلاق الكريمة بالعديد من السور التي اختصت بالتربية بجميع أشكالها الروحية والعقلية والبدنية والاقتصادية كما أنها عنيت بمكارم الأخلاق واشتملت على النهي عن المنكرات والقبائح مع الأمر بالمعروف والنهي وتكلمت عن الآداب العامة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها. والعمل الصالح الذي يولد من مكنونات النفس على شكل خاطرة أو هم أو مبادرة ثم يخرج إلى العلن بصورة عملية وحسية، والعمل في كل ذلك تتقرر جودته وكفاءته ومدى مطابقته لمنهج القرآن والسنة المطهرة، والمنهج النبوي في التربية الإسلامية أكد على أن معيار العمل الصالح هو موافقته للكتاب والسنة ومدى اتقانه للعمل فهو يكون عملاً صالحاً متقناً إذا استجمع

---

(1) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري كان من فضلاء الصحابة وهاجر إلى أرض الحبشة وقتل يوم أحد شهيداً. الاستيعاب في معرفة الصحابة، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت463ه، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412ه-1992م: 1474/4.

(2) نظرات في التربية الايمانية، مجدي الهلالي: 60.

(3) سورة الحشر: 9.

(4) التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، نبيل السمالطوي، دار الشروق، 1400ه: 201.

(5) سورة الحج: 62.

(6) سورة النساء: 65.

(7) سورة النحل: 90.

(8) الفلسفة التربوية في القرآن، فاضل الجمالي، تونس الدار التونسية للنشر: 35.

شروط الاتقان والإخلاص ثم انتفاع المجتمع الإسلامي بهذا العمل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[1]، فأرشد المسلمين إلى ضرورة أن تكون أعمالهم على مستوى عالٍ من الاتقان والجودة والذي ينتج آثار ايجابية على الأفراد وعلى المجتمع بصورة عامة.

المطلب الثالث- التربية المتكاملة:

الفلسفات الغربية والتهور الغربي لمفهوم التربية والمنهج السلوكي ركَّز في معالجاته واصلاحاته على جانب من جوانب الإنسان وهو الجانب المادي النفعي وأهمل الدين والعقيدة والمنطلقات الفكرية وبالتالي يستهدف سعادة الفرد في الدنيا مجردةً عن النظرة الأخروية ومنفعة أفراد المجتمع الآخرين هذه المفاهيم والمناهج التربوية لم تتسم بالتكامل والشمولية فاختزلت الإنسان وأولت اهتماماً بالغاً بعالم الماديات وألغت الجانب الروحي والديني وهو المحفز والدافع للإنسان في صلاح أعماله في الدنيا والآخرة مما ولد شعوراً بالفراغ عند الإنسان الغربي ولم تكتمل الصورة النموذجية للتربية الإنسانية عندهم. أما المنهج النبوي الذي أعطى تصوراً متكاملاً للشخصية المسلمة، حيث عالج جميع جوانب الشخصية الإنسانية مخاطباً عقلاً وروحاً وجسداً ومعرفة وسلوكاً وجعلها في بوتقة واحدة بشكل متوازن وكامل "وطريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء جسمه وعقله وروحه وحياته المادية والمعنوية وكل نشاطه في الأرض"[2].

لقد جاء المنهج التربوي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التربية والإرشاد والسلوك متكاملاً وشاملاً ومتوافقاً مع الفطرة الإنسانية وخصائصها عكس ما تقدمه الفلسفات الغربية والديانات الأخرى لمنظومة التربية والقيم السلوكية. وعلى الرغم من أعلوية المنهج الرباني والمنهج النبوي في التربية والسلوك لكننا نجد كثيراً من بلدان المسلمين قد ضمنت مناهجها ونظامها التعليمي المناهج التربوية الغربية على الرغم من مخالفة البعض منها للقرآن والسنة وعادات وتقاليد المجتمعات الإسلامية وراحت تقلدهُ وتحاكيه في كل شيء وذلك مصداق قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم وراءهم، قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى، قال: فمن"[3].فهذا المنهج النبوي الكامل والشامل لكل زمان ومكان ولم ولن يستطيع أي منهج وضعي أو أي إنسان مهما بلغت علميته أن يضع نظاماً شاملاً ومتكاملاً لمنهج التربية، فعن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما)[4] قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "أَلَمْ أُخبرْ أَنك تقومُ الليل وتصومُ النهار"، قلت: إني افعل ذلك، قال: "فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك – ضعف بصرها – ونفهت نفسك – تعبت وخارت قواها – وإنَّ لنفسك حقاً، ولأهلك حقاً، فَصُمْ وأَفطرْ، وَقُمْ وَنَمْ"[5].فالتوجه النبوي وازن بين الجانب العبادي واحتياجات الإنسان إلى الراحة وبين احتياجات الأهل من الزوجة والأولاد، فراعى جميع الجوانب الروحية والعبادية والجسدية مع متطلبات الحياة وعلاق الإنسان مع زوجته وأولاده ووازن بينهم حتى لا يطغى جانبٌ على آخر.

---

(1) شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي ت458ه، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1423ه-2003م: 233/3، باب الأمانات وما يجب في أدائها إلى أهلها الحديث حسنّه الالباني في صحيح الجامع رقم: 1880.

(2) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط14، 1414ه-1993م: 18/1.

(3) صحيح البخاري، البخاري: 169/4 رقم الحديث 3456 باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(4) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، أسلم قبل أبوه عمرو بن العاص وكان فاضلاً حافظاً عالماً وأختلف في وفاته. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 959/3.

(5) صحيح البخاري، البخاري: 54/2 رقم الحديث 1153 باب ما يكره من ترك قيام الليل.

المطلب الرابع- المحافظة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها:

إن الأساس الذي تنطلق منه عملية التقويم والتوجيه والإرشاد هو في المحافظة على الفطرة النقية الصافية، فالإسلام دين الفطرة وهو الأصل الذي نشأ عليه الإنسان في تحقيق العبودة لله وتوحيده، وأن كل الأوامر والنواهي وتعاليم الشريعة السمحاء أنها توافق هذه الفطرة ولا تخالفها مادامت باقية على الأصل الأول كما فطرها الله عليها، قال تعالى: **{ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها}**[1]، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما من مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[2]، فالمولود يولد على السلامة في الأغلب خلقةً وبنيةً وطبعاً ليس معهما إيمان ولا كفر ولا إنكار ولا معرفة، ثم يعتقدون الإيمان أو الكفر بعد التمييز[3]. والتربية النبوية لاشك بهذا تكتسي أهمية فريدة لاحتوائها منهجية سليمة منتظمة ومستمرة، ومزية عظيمة لتركيزها على الرعاية العلمية في توجيه الفرد إلى ما فيه الصلاح فهي دائماً تراقبه وتتعهده تهذيباً واهتماماً وتزكية وسموا وارتقاء وفق منهج متسلسل كامل متكامل قائمٌ على فطرة الله التي فطر الناس عليها فالله عز وجل خالق الإنسان وأعرف به وبمراحله التي يمر بها وما يصلح له وما لا يصلح له[4].إن النفس البشرية بطبيعتها الغريزية تميل إلى الأخذ بالثأر إذا وقع عليها ظلم وهذا فزع طبيعي في البشرية مذ كانوا والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تعامل مع هكذا مواقف بالحكمة والروية فكان معلماً وقدوة ونبياً وقائداً ولقد أعطى بعداً نفسياً حسب ما تقتضيه الحاجة والموقف بلا إفراط أو تفريط ففي موقف التنافر والخصام وسوء التفاهم الذي يؤدي إلى الخصومة أباح الهجر ثلاث أيام، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال"[5]، ففي الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام وإباحتها في الثلاث الأول بنص الحديث وبمفهومه وإنما عُفي عنها في الثلاث لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الهجرة في الثلاث الأول ليذهب ذلك العارض[6].

المطلب الخامس- خاصية التوازن والاعتدال في المنهج التربوي الإسلامي:

التوازن والاعتدال خاصة بارزة في المنهج التربوي الإسلامي، ولن يستطيع أي منهج تربوي آخر أن يضع تلك المعادلة بشكلها الصحيح كما وضعها الإسلام، فالمنهج الإسلامي يجمع بين الروح والمبدأ، وبين الثبات والتغيير، وبين الفردية والجماعية، وبين حاجات الجسد وحاجات الروح وبين متطلبات الدنيا وحاجات الآخرة فقدمها المنهج الإسلامي في توازن واعتدال في أجلى صورة، لأن الأصل هو مرضاة الله ومعرفة الله لما يصلح للإنسان وما يفسده فجاء هذا المنهج التربوي متوازناً معتدلاً في كل جزئيات الحياة بلا استثناء. وفي قصة صاحب الجنتين أكبر دليل على ذلك والذي دخل مغروراً بثروته

---

(1) سورة الشمس: 7-10.
(2) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ت261ه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 2047/4 رقم الحديث 2658 باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.
(3) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي ت463ه، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه-2000م: 101/3.
(4) المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره في الارتقاء بالمنظومة التربوية، أحمد شهبون، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات (مفاد)، ط1، 1442ه-2022: 63.
(5) صحيح البخاري، البخاري: 20/8 رقم الحديث 6073 باب الهجرة.
(6) ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي ت676ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392ه: 117/16.

وماله مع تفريطه بربه ودينه وقد نهج منهج الترف والغنى، كما أنه لا يؤمن بالآخرة ولا بالحساب الأخروي والطرف الآخر من المحادثة الرجل الفقير المعدم الذي لا يملك الثروة والجاه لكنه كان متوكلاً على الله ومؤمناً به وبقضائه وقدره فجرت المجادلة بينهما من الطرف الأول الذي أعمى المال والجاه عن ربه فتكبر وطغى والطرف الثاني الرجل المؤمن الذي يذكره بالله وبالحساب والجنة والنار وهي الموازنة المطلوبة في هذا الموقف بأن يجعل له نصيباً من الآخرة كما له نصيب من الدنيا قال تعالى: **{أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ودخل جنتهُ وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة}**[1].

وهكذا يعالج الإسلام النفس البشرية والحياة البشرية جسم وعقل وروح ممتزجة مترابطة في كيان واحد وطاقة جسمية وطاقة عقلية وطاقة روحية عاملة في الأرض لا ينفصل عمل هذه عن تلك ولا تنحسر واحدة انحساراً دائماً لتبرز الاخريات[2].

فالتوازن والاعتدال سمة من سمات الإنسان الصالح حيث التوازن بين متطلبات العقل والروح والبدن وتوازن بين الماديات والمعنويات وتوازن بين الإيمان والواقع المحسوس قال تعالى: **{وكذلك جعلناكم أمة وسطاً}**[3].والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وازن بين ما تحتويه النفس البشرية من دوافع غريزية وفطرية وإهمال تلك الدوافع لاشك أنه سيؤثر في عدم الاستقرار ففي الحديث الذي يرويه الإمام البخاري: إن ثلاثة رهط جاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها – اعتقدوا بأنها قليلة – فقال أحدهم: أنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فلما سمع النبي بكلامهم قال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"[4].

المبحث الثالث

أهداف التربية الإسلامية

من الصعب الإحاطة بكل الأهداف والمقاصد الشرعية للعملية التربوية التي أراد الإسلام والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توجيه المسلمين وإرشادهم وبناء صرح الأمة وتعيين أسلوب السلوك في حياة الفرد والجماعة على وفقها لكننا نقتصر على ثلاثة جوانب جعلناها في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول- التربية الإسلامية والنمو الجسمي:

من المعلوم إن طاعة الله وعبادته والقيام بالفرائض المكتوبة على المسلم يحتاج إلى جهد وطاقات جسدية لذلك وجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن قوة المؤمن أو ضعفه معيار للقرب من الله ومحبته حيث قال: "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ"[5]، والمراد هنا ليس فقط القوة الجسمية وإنما أراد العزيمة والإقدام على العبادات بكل نشاط، كما أنه في حالة الجهاد أسرع خروجاً إلى الأعداء وأكثر احتمالاً للمشاق والأذى. ومن الأمور التي حرمتها الشريعة الإسلامية إلحاق الأذى بالجسم بالانتحار وقتل النفس لأنها إهدار لطاقات الجسم وإتباع طريق الشيطان، فصحة الجسم وسلامة البدن من أعظم النعم التي أنعمها الله على العباد، لأن به يؤدي

---

(1) سورة الكهف: 34-35.
(2) ينظر: منهج التربية الإسلامية: 26/1.
(3) سورة البقرة: 143.
(4) صحيح البخاري، البخاري: 2/7 رقم الحديث 5063، باب الترغيب في النكاح.
(5) صحيح مسلم، مسلم: 2053/4 رقم الحديث 2664 باب في الأمر بالقوة وترك العجز.

الإنسان ما عليه من فروض ويقضي به مصالحه في دنياه وآخرته، فمن أهم مقاصد الشرع في التربية هو الحفاظ على الجسد الذي اعتبره الشرع ضمن المقاصد الخمس.

لقد بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الإنسان سيسأل عن جسمه يوم القيامة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لا تزولُ قدما عبدٍ حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبهُ وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه"[1].

ثم أن الإسلام حث على الأخذ بأسباب القوة الجسمية كالرمي والفروسية وكذلك السياحة، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام سباقاً للخيل يتبارى فيه الصحابة على السباق[2]، فالاعتناء برياضة الجسد بمختلف أنواعها أمر مرغوب فيه فهو يبني الجسم ويقويه ويمنع عنه الأمراض، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حث على التداوي من الأمراض التي تصيب الجسم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لكل داءٍ دواء فإذا أصيب دواء الداء برء بإذن الله تعالى"[3].

كذلك نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الإكثار من الأكل وأمر بالاقتصاد والتوازن في تناول الطعام لتدون صحة الجسد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ما ملأ ادميٌ وعاءً شراً من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صُليهُ فإن كان لا محالة فثلث طعامٍ، وثلث شراب وثلث لنفسه"[4].

المطلب الثاني- التربية الإسلامية والنمو العقلي:

العقل هو الميدان الذي يتم فيه تحليل المعلومات التي يكتسبها الإنسان، ويميز بين الطيب والخبيث، وبه يثاب وعليه يعاقب، وعن طريقه يكتسب الإنسان المناهج والأساليب، حتى جعله الإسلام أحد الضروريات الخمس التي حافظ عليها الشرع، لذلك حرم الإسلام كل ما من شأنه ذهاب العقل أو تعطيله أو التشويش عليه فحرّم المسكرات والمخدرات وحارب البدع والشركيات، وشجع على تعلم العلم لأنه لقاح العقل ينمي فيه العلوم النافعة كعلوم الشريعة أو تلك التي يحتاجها الإنسان في بناء أمته ومجتمع كالاقتصاد والزراعة والصناعة والطب وغيرها. لقد أولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عناية كبرى في تهذيب العقل وتربيته بالعلم النافع حتى تتبين له حقائق الأمور وينجو من مزالق الأفكار، فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) صغار الصحابة القراءة والكتابة فقد جعل فداء كل أسير من أسرى معركة بدر هو تعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: "كان ناس من الأسرى يوم بدرٍ لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فداءَهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة"[5]، كذلك عمل النبي على تحفيز النشاط العقلي واتاحة المجال للآخرين لإبداء آرائهم وأفكارهم دون قيد أو احتكار للعقول وكان ذلك من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ حتى يشجع روح المبادرة في طرح الأفكار والآراء ففي معركة بدر أشار أحد

---

(1) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى ت279ه، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م: 190/4 رقم الحديث 2417 باب في القيامة، وقال عنه حديث حسن صحيح.

(2) صحيح البخاري، البخاري: 91/1 رقم الحديث 420 باب هل يقال مسجد بني فلان.

(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج: 1729/4 رقم الحديث 2204 باب لكل داءٍ دماء واستحباب التداوي.

(4) سنن الترمذي، الترمذي: 168/4 رقم الحديث 2380 باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل وقال هذا حديث حسن صحيح.

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت241ه، ت: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م: 92/4 رقم الحديث 2216 باب مسند عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، قال الارناؤوط حديث حسن.

الصحابة وهو الحباب بن المنذر بن الجموح[1] على النبي برأي فاستحسنه النبي وأخذ به وقال: "لقد أشرت بالرأي"[2].ومن المفسدات التي تعطل العقل وتسلب قراره وإرادته وتحجبه عن مصالحه تحريم الخمور والمسكرات والمخدرات فهي تبعده عن طاعة الله ومعرفة الحق، لذا أكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على التحريم القرآني للخمر بقوله: "كل مسكر خمر وكل مسكر حرام"[3]، كما أكدت السنة المطهرة على تأثير العوامل البيئية في خصائص النمو العقلي.

لقد أدرك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عظم الدور الذي تمثله الأسرة في تحديد مسار الأفكار والاتجاهات فقد أوصى (صلى الله عليه وآله وسلم) بحسن اختيار الزوجة الصالحة بقوله: "تنكحُ المرأة لأربع لمالِها ولحسبها وجمالِها ولدينِها فاظفر بذات الدين تربت يداك"[4].

المطلب الثالث- التربية الإسلامية والحالة الاجتماعية:

من النواميس الإلهية في هذه الحياة أن جعل الله تعالى الإنسان مدني بطبعه يأنس بإخوانه ينفر من الوحدة والانعزال عن المجتمع، فيجد الإنسان الطمأنينة والاستقرار والإحساس بالسعادة عندما يكون مع أهله ومع ناسه وأصدقائه ويحب المشاركة والتواصل مع بقية أفراد المجتمع وهذه ميزة أودعها الله تعالى في بني آدم؛ لأن مصالحهم متشابكة ومتداخلة ولا يمكن بأي حال أن تتم المخالطة والاجتماع من دون تبادل المصالح والمشاركة بعضهم مع بعض وذلك مصداق قوله تعالى: **{يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}**[5].

ولأجل تحقيق مقاصد الاجتماع الايجابي المثمر ايمانياً وعقدياً وسلوكياً شرع الإسلام الاجتماع لصلوات الجماعة في المساجد وفي صلاة الجمعة؛ لأن ذلك له أبلغ الأثر في الحفاظ على التآلف والتلاحم والمودة والمحبة بين أبناء المجتمع الإسلامي. لقد اعتنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ببناء الجانب الاجتماعي، ففي جانب الأسرة التي تعد أقدم مؤسسة اجتماعية تربوية عرفه الإنسان، فإن مصادر التربية والمعرفة هي أول من يتعلمه الأبناء من الوالدين مع توفير الطعام والشراب والسكن ويتعهدونهم بالرعاية والتربية الدينية والتوجيه للتمسك بالأخلاق والمثل العليا، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرحم الناس بالأطفال فكان يحب الحسن والحسين (رضي الله عنهما) أشد المحبة وقد أطال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سجوده في مرة من المرات فسئل عن ذلك فقال: "إنَّ ابني ارتحلني فكرهتُ أنْ أعجَلَهُ حتى يقضي حاجته"[6]، وذلك أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان صغيراً وصعد على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأطال النبي السجود حتى نزل الحسين (عليه السلام). لقد ركز النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تقوية العلاقات الاجتماعية بين أبناء

---

(1) الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي شهد بدراً وكان يكنى أبا عمر وهو الذي أشار على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة بدر. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ت852، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415ه: 9/2.

(2) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ت213ه، ت: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، بلا ط، بلا ت: 192/2.

(3) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج: 1587/2 رقم الحديث 2003 باب بيان كل مسكر خمر وأن كل مسكر حرام.

(4) صحيح البخاري، البخاري: 7/7 رقم الحديث 5090 باب الاكفاء في الدين.

(5) سورة الحجرات: 13.

(6) السنن الكبرى، البيهقي: 372/2 رقم الحديث 3423 باب الصبي يتوثب على المصلي ويتعلق بثوبه.

المجتمع الإسلامي فعن عمرو بن عبسة السلمي[1] من حديث طويل أنه سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تعالى وبأي شيءٍ أرسله قال رسول الله: "أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيئاً"[2]، في الحديث دلالة ظاهرة على الحث على صلة الأرحام لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرنها بالتوحيد[3].وفي باب رعاية الحقوق الاجتماعية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "حق المسلم على المسلم خمس: رد الإسلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز واجابة الدعوى وتشميت العاطس"[4].كما أكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على اهمية الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية والدفاع عنها، وذلك بتعميق الشعور والإحساس بقيمة الانتماء للإسلام، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على ما سواهم.."[5]، وجاء في وثيقة المدينة ما يعزز الانتماء السياسي للدولة الإسلامية، فقد جاء في نصوص الوثيقة: "هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس"[6].

الخاتمة :

تناول هذا البحث دراسة التربية النبوية؛ لما تميزت به السنة المطهرة من خصائص تربوية مكنتها من التأثير في القلوب والعقول بدءًا بتوجيهات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي شملت جميع الجوانب الإنسانية دون إغفال جانب أو إعطاء جانب أهمية أكثر من الجوانب الأخرى، كما أنها جعلت من أحكام الشريعة والسنة المطهرة هو الضابط لكل التوجيهات والإرشادات النبوية وهذا ما يميزها عن النظرة الغربية لفلسفة التربية، لقد تنوعت الأساليب النبوية في الجوانب النفسية والعقلية والجسمية، فالمنهج النبوي في التربية والتعليم منهج رباني يهتدي به كل من بحث أو يبحث عن الهدي والطريق المستقيم، لقد أسس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القواعد الكبرى لبناء الأجيال على هدي القرآن والسنة ولقد كان أعظم شخصية تربوية عرفه التاريخ فهو سيد المربين والمعلمين ولا فخر.

النتائج:

1. المنهج التربوي في التربية والتعليم يهدف إلى إرساء منظومة تربوية كبرى تهدف إلى إنشاء جيل يعتز بدينه وبقيمه الإسلامية.
2. الإفادة من مصدر السنة المطهرة لاستخلاص الكثير من الجوانب التربوية المهمة باعتبارها مصدراً تشريعياً ومعيناً تربوياً لا ينضب.
3. الوسائل والأساليب التربوية التي استعملها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الأساس في إنجاح العملية التربوية والتعليمية.

---

(1) عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي، أسلم قديماً أول الإسلام. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير ت630ه، دار الفكر، بيروت، 1409ه-1989م: 748/3.
(2) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج: 569/1 رقم الحديث 832 باب إسلام عمرو بن عبسة.
(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: 115/6.
(4) صحيح البخاري، البخاري: 71/2 رقم الحديث 1240 باب الأمر بإتباع الجنائز.
(5) السنن الكبرى، البيهقي: 53/8 رقم الحديث 15910 باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدينين.
(6) السيرة النبوية لابن هشام: 106/2.

4. هدفت السنة المطهرة لبيان حقيقة التوحيد والعبادة لله تعالى من خلال تكوين شخصية إسلامية بطابعها المتميز والتي تقرن القول بالعمل وتستفيد من العلم الذي حصلته في الحياة العملية بما فيها من قدرة على التصرف والتعامل مع الناس والأحداث.
5. التكامل والموازنة والاعتدال وموافقة الفطرة السليمة هي الأسس والأصول التي سارت عليها السنة المطهرة في نهجها التربوي والتعليمي.

التوصيات:

1. غرس الاعتزاز بالتربية الإسلامية لدى أبناء المسلمين وضرورة التمسك بها.
2. العمل على صياغة الشخصية الإسلامية بطابعها المتميز من خلال التأكيد على القرآن والسنة المطهرة ومختلف العلوم الأخرى النافعة.
3. ضرورة التأكيد على المؤسسات الحكومية التربوية والتعليمية على تبني وسائل تربوية إسلامية مستمدة من القرآن والسنة المطهرة يكمل بعضها بعضاً.

المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- الكتب:

1. أزمة التعليم المعاصر، زغلول راغب النجار، الكويت، مكتبة الفلاح، 1400ه.
2. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي ت463ه، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه-2000م.
3. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير ت630ه، دار الفكر، بيروت، 1409ه-1989م.
4. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ت852، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415ه.
5. أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب المرتضى الزبيدي ت1205ه، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
7. التربية الإسلامية، مفهومها ومصادرها وأسسها وأهدافها ومبادئها، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، المملكة العربية السعودية، ط2، 1416ه-199م.
8. التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، نبيل السمالطوي، دار الشروق، 1400ه.
9. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري ت370ه، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
10. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي القاهري ت1031ه، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410ه-1990م.
11. خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق، ط15، 1420ه.
12. سنن الترمذي، الترمذي: 168/4 رقم الحديث 2380 باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل وقال هذا حديث حسن صحيح.

13. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى ت279ه، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
14. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ت213ه، ت: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، بلا ط، بلا ت.
15. شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي ت458ه، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1423ه-2003م.
16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت393ه، ت: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه-1987م.
17. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ت261ه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18. الفلسفة التربوية في القرآن، فاضل الجمالي، تونس الدار التونسية للنشر.
19. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي ت1094ه، ت: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة؛ بيروت.
20. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت241ه، ت: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م.
21. معجزة الإسلام التربوية، محمد أحمد السيد، الكويت، دار البحوث العلمية، 1978م.
22. من وسائل وأساليب التربية النبوية، صالح علي أبو عراد، المجلة العربية، العدد 69.
23. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي ت676هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392ه.
24. منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط14، 1414ه-1993م.
25. المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره في الارتقاء بالمنظومة التربوية، أحمد شهبون، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات (مفاد)، ط1، 1442ه-2022م.
26. نظرات في التربية الايمانية، مجدي الهلالي.

Features of Islamic education according to the Prophet (PBUH) - foundations and objectives

Descriptive inductive study

Dr. Juma Hussein Ali
Juma.h@cois.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Dr. Jassim Taha
Jassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq
Ms. Ansam Amer Farhan
ansam.aamer1105a@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:
Islamic education is considered one of the important foundations for building an Islamic society. It works to develop the individual Muslim personality in an effective and positive manner. It relies primarily on the ethical and behavioral concepts and values, as well as the purposeful education provided by the Holy Qur'an and the Sunnah. It reinforces a Muslim's sense of belonging to his religion and his homeland, and strengthens his awareness of Islamic heritage and its moral and social obligations, which align with the needs of society and do not conflict with the fundamental principles of Islamic law. Islamic education, whose foundations are based on the provisions of the Qur'an and the Sunnah, works to achieve integration between the spiritual and intellectual aspects in a comprehensive manner that encompasses the spiritual, cognitive, moral, and behavioral aspects of the Muslim personality in a balanced and disciplined manner. In all of this, it is consistent with the human nature with which God created people, and does not contradict or deviate from it. Rather, it is compatible and harmonious in a way that preserves human dignity and pride, preserves identity, develops character, and achieves the desired worldly and eternal happiness, which is the aspiration and goal of every human being in this life.

Keywords: Education, Islam, Prophet, Goals**.**